فقط الى ان السياسة الاسرائيلية تجاه العرب التي انتقدها ديان والمحاذير التي نبه مستمعيه العرب منها ، في محاولة منه للحصول على أصواتهم ، كانت أساسا من عمل زملائه في قائمته الانتخابية ، والتي يتحمل ديان نفسه ، الى حد ما ، نصيبه في المسؤولية عنها .

أما الفئة الاخيرة من الاحزاب الصهيونية الاسرائيلية التي حاولت العمل بين العرب ، فكانت مجموعة الاحزاب المتدينة : الحزب الديني القومي وهو أكبر هذه الاحزاب ، واغودات يسرائيل وعمال اغودات يسرائيل . والاحزاب المتدينة ، انطلاقا من عقيدتها ومفهومها للواقع الاسرائيلي ، لم تعلق آمالا كبيرة على الناخبين العرب ، ولم تحاول العمل بجد بينهم . فالمتدينون يعلمون ان كفاحهم لاضفاء الطابع الديني اليهودي على الحياة في اسرائيل ، العامة او الخاصة ، وصراعهم للحفاظ على حرمة يوم السبت ، مثلا ، واتباع قواعد الاطعمة المحللة او اقامة المزيد من المدارس الدينية اليهودية ، لم يكن ليهم أكثرية العرب في قليل او كثير ، ولهذا غالبا ما حاولوا التعامل مع الناخبين العرب على أساس المنفعة المادية عارضين عليهم شراء أصواتهم بالنقود . وقد شذ عن هذه القاعدة قليلا الحزب الديني القومي الذي عرف ، بالاضافة الى ذلك ، كيف يستغل منصب وزير الداخلية ، الذي شغله أحد اعضائه منذ مطلع الستينات دون انقطاع ، لتحقيق منافع للحزب والحصول على كمية من اصوات العرب لمصلحته خلال كل انتخابات عامة تجري في اسرائيل . وهو ما كان يتم عادة عن طريق عقد صفقات انتخابية مع عناصر عربية محلية ، تتعهد بموجبها تلك العناصر بتأييد الحزب خلال الانتخابات للكنيست ، مقابل تأييد الحزب لها ، ماديا ومعنويا ، خلال انتخابات البلديات والمجالس المحلية العربية(٧٢) ، وحمل وزارة الداخلية على تسهيل نشاطها ومساعدتها . ولقد أظهرت نتائج الانتخابات أكثر من مرة (انظر الجدول ٢ أعلاه) ان المتدينين استطاعوا بهذه الاساليب الحصول على نصيب من اصوات الناخبين العرب لا يقل عن النصيب الذي حصلت عليه الاحزاب الاخرى .

والواقع أن مجمل نتائج الانتخابات العامة في اسرائيل تظهر انه ما من فئة اشتركت في أي انتخابات الا ووجدت بين العرب مناصرين لها ، قلوا او كثروا ، كانوا على استعداد لمنحها أصواتهم . أما آخر هذه الفئات . فكان قائمة هاعولام هازيه التي ترأسها اوري افنيري ، وهو محرر المجلة الاسبوعية التي عرفت بهذا الاسم والمعروفة بدفاعها عن العديد من القضايا العربية المحلية في اسرائيل ، والتي ظهرت في الانتخابات اول مرة في سنة ١٩٦٥ ، فحصلت على ٢ ٪ من مجموع اصوات الناخبين العرب في المناطق العربية ، غير ان هذه النسبة انخفضت الى ١،٢ ٪ في سنة ١٩٦٩ . ويبدو ان تقرب افنيري ، خلال نشاطه في الكنيست ، من المؤسسة الاسرائيلية التي استطاعت احتواءه تدريجا ثم محاولته محادثة اليهود بلهجة والعرب بلهجة اخرى(٧٣) (والتي أدت في النهاية الى استقالة سميح القاسم وعثمان برانسي محرري الطبعة العربية لمجلته ، « هذا العالم »(٧٤) نفر عددا من مؤيديه العرب الذين تخلوا عنه .

●

---

١ — آشر تسيدون ، « **بيت هانفخاريم** » ، (« مجلس النواب ») ، تل ابيب ، احياسان ، الطبعة السادسة ، ١٩٧١ ، ص ٤٠ .

٢ — **المصدر نفسه** ، ص ٤١ — ٤٤ و ٤٧٧ و ٥١٣ .

٣ — انظر « **هآرتس** » ، ٧ و٢٦ و١٩٤٩/١/٢٧ .

٤ — ميخائيل آساف ، « تطور اندماج العرب في دولة اسرائيل » ، « **هامزراح هيحاداش** » ، السنة الاولى ، العدد ١ ، ١٩٤٩ ، ص ٤ .

٥ — **المصدر نفسه** .

٦ — يهوشاع بلمون في « **هآرتس** » ، ١/١٤/ ١٩٦٦ .